



المطعم

هكذا استولى هنري على المطعم الذي كان يديره
رضوان وشلومو ، وحوّله الى دكان لتجارة المعلبات ..

- ١ -

(مطعم ، في صدره لافتة كتب عليها «مطعم رضوان وشلومو» . موائد متفرقة في غير نظام . براد كبير في احدى الزوايا امامه مقعدان عاليان . شاعر الربابة يجلس على مقعد معزول ، يتحسس معدته وعلى وجهه ملامح الجوع . يمسك الربابة ويفني بهرارة)
شاعر الربابة : صلوا على المصطفى يا ايها الاخوان
واستنجدوا الله للدنيا ومن فيها
حكايتي جرعة من بركة الاحزان
لكنني ، كي ينام الجوع ، اروها
فلتشهدوا ما جرى ، ولتسمعوا ما كان
لعل من عبرة نغفو مغايزها ..

(يدخل رضوان . وهو رجل بدين في حوالي الستين من العمر . يتهاوى على احد المقعدين العاليين مسندا ظهره الى البراد .. يمسح جبينه بملل . ينتبه الى حركة تصدر عن شاعر الربابة فيلتفت اليه فجأة)
رضوان (محنقا وساخرا) :

عجبا .. أي عجب !
كيف شرفت ، ولم تفنك بنا رائحتك ؟
كيف لم يفسد لراك الطعام ؟
أترى جئت الينا سابحا
تاركا للبحر اوساخ حقب
أم ترى فرخ في أنفي الزكام ؟
(غاضبا ، ومشيرا الى الباب بصرامة) :

والآن .. انصرف الان
لست أريد لهذا المطعم
أن يصبح مأوى للجرذان !

(ينهض شاعر الربابة بهرارة . يدنو من مقدمة المسرح ، ويخاطب الجمهور ، مشيرا الى رضوان بخبث)
شاعر الربابة : هذا الحيوان الاعجم
يملك مطعم
ولذا يملك كرشا ،
أم يملك كرشا ،
ولذا يملك مطعم ؟!
(بهم رضوان بالقبض عليه ، ولكنه يهرب الى الخارج ، بينما تلاحقه شتائم رضوان)

رضوان (محتندا) : يا دون

يا ابن المشبوهة والمافون
من وسخ اظافرنا نعطيك طعامك
يا دون

اين ستهرب من غضبي .. اين ؟
ما دام البحر ورائك
والجوع أمامك !

(يعود رضوان الى مقعده . بعد لحظات يأخذ في التهويم، ثم يسقط رأسه على صدره ويبدأ الشخير . يدخل شلومو ، وهو رجل بدين في حوالي الاربعين ، لا يقل ضخامة عن رضوان ، ولكنه اكثر منه نشاطا وحركة . يرى زميله فيهب رأسه ويأتي بيده حركة تدل على الاحتقار)

شلومو (صارخا) :

يا الف صباح الخير !

(يستيقظ رضوان مدعورا . ويكمل شلومو ساخرا) :

والآن

حدثني يا رضوان

عن ليلتك الاولى بعد الالف

عن أسفارك في مملكة الاحلام

عن سفن الياقوت

عن قافلة المرجان

وصراعك في بحر الروم مع القرصان

حدثني عن أرباح تجارتك الميمونة

في السند وفي الهند

ونجانك من مكر لصوص البلقان

عن حظونك الكبرى في قصر السلطان

والجارية الرومية

وسبايا مدغشقر والحبشة

حدثني عن صفتك الميسورة في حمام الخان

حدثني .. حدث يا رضوان ؟

(باهجة جادة)

حسنا .. لعمل !

كيف حال الجياع الكرام ؟

لا ارى منهمو واحدا في انتظار الطلب

فهل استنشط العلماء العظام

دفعة من حبوب لمنع السفب ؟

(صمت)

أي يوم تميمس !

رضوان : والذي زاده بلة

ان ذاك المغني الشريد
ذلك النحس ، ابن الذبابة
زارنا .. حاملا ، فقره والربابة !

شلومو : وطردته ؟

رضوان : طبعا .. وطردته !
شلومو : لو لم تنقصك الحكمة يا رضوان
لعرفت اذن ،

كيف تشق الاصداف القذرة
لتنال الجوهرة المكنونه !

رضوان (بسلامة) : ماذا تعني ؟

شلومو (بدهاء) : لو أنك اعطيت مغنينا الجائع

كسرة خبز ، وقشور خضار

لاجاد العزف طوال اليوم

ولقص المطعم بالزوار

من فرويين .. فضوليين .. وسياح !

رضوان (بدهشة) : هيه ..

والله اصبت !

وعلى اية حال

لا يميني فيه الاغراء

سأشد ابن الكلب الينا ، من عنقه

يكفيه حبل من رائحة شواء !

(يربت على ظهر شلومو)

هيه ..

والله اصبت !

(ينطفئ الضوء على المسرح)

- ٢ -

(شاعر الربابة على كرسي متعزل وامامه طعام يلتهمهـه
بلهفة . يستوي آخذا الى صدره الربابة ، ويستعد
للانشاد)

شاعر الربابة :

جويت في القطب اجيالا وفي الكئيبان

وغبت في الارض .. فاصيها ودانيها

لم ألق صقعا يؤاخي ذنبه الحملان

او نلة لم تعكر ماء واديها

ولا ظفرت بشعب كله اخوان

فالبعض يشقى .. ليجني البعض ترفيها ..

(مع الفناء ، يلج الزبائن الى المطعم حتى تمتلئ مقاعده .

يدخل رضوان وشلومو منفرجي الاساريـسر ويقفان وراء

البراد . يفتح شلومو كوة تفضي الى المطبخ القائم وراء

البراد - خارج المسرح)

شلومو (الى رضوان) :

هذا يوم الربح الوافر

(نحو المطبخ) :

يا ابطال المطبخ

هذا يوم الشفيل الماهر

من لا تذهب فيه الاجرة عبثا !

شاعر الربابة (ساخرا) :

هذا يوم العضلات المطروحة في السوق

يا شهداء المطبخ

هذا يوم العرق المسروق

يا شهداء المطبخ

والويل لمن لم ترضه والدته

تسعة ايام في الاسبوع

والويل لمن لم يورثه ابوه

نابا أفسى من حجر الجوع

فأماما يا شهداء المطبخ

حتى آخر لقمة عار

حتى آخر لحظة حزن

حتى آخر ومضة لون

وأماما .. وأماما ..

حتى تأكل موفدها النار !

رضوان (هانفا) : واحد حمص على كيفك

شاعر الربابة : هؤلاء العمال الوقحون

لا بد من تجميد اجورهم

شلومو (هانفا) : واحد كباب خصوصي

شاعر الربابة : ولا بد من تخفيض اسعار المواد الخام

سعر الارز لا يطاق !

صوت من المطبخ : ارفع طلب الحمص !

شاعر الربابة : علاوة غلاء ؟

ها . ها . ها !

احلمي يا صحارى كما نشتهين

احلمي بالامطار التي لن تجيء ..

صوت من المطبخ : ارفع طلب الكباب !

شاعر الربابة : الاضراب بحاجة الى اذن خاص

والاذن الخاص بحاجة الى توقيع

والتوقيع بحاجة الى يد تمسك القلم

والقلم في جيب المعطف

والمعطف معلق على مشجب مجلس الادارة

ومجلس الادارة .. هو

و .. هو .. مجلس الادارة

وداعا .. وداعا .. ايها الاضراب الانيق !

رضوان (منشدا) : عليكم السلام

عليكم السلام

يا ايها الزبائن الكرام

اذا اشتهيتم فاسالوا سؤالكم

وان عجزتم ، فاقرعوا ،

تفتح لكم ابوابها مملكة الجواب

يا ايها الزبائن الكرام .. والكلام

لا يدخل الحساب !

زبون : يا ايها الامام

من الذي يعطي كما يشاء ؟

وباسمه .. يحرم من يشاء ؟

من الذي تبندىء الاحلام

في ظله ،

وتنتهي في ظله الاحلام ؟

رضوان : سيدنا الطعام !

زبون : يا ايها الامام

ما قيمة الانسان ، ما قيمته ، ما قيمة الانسان ،

وسيد القانون والنظام

يجعل من سيدنا الطعام

مصيدة الانسان ؟

رضوان : قيمته .. في قدرة الصمود للغلاء

وقدرة الدفع لنا ، عن وجبة الحساء

ضعف الذي ندفعه عن وجبتي شواء !

شلومو ورضوان (يضع كل منهما ذراعه حول كتف زميله وينشدان)

منذ كانت هذه الارض ، وكان الجوع ، كنا
في جهات الطقس والحزن ، وفي كل اللغات
هنا ، ان تعزف اللقمة لحنا
وعلينا نحن .. وضع الكلمات ..

نحن كف الله في كل الطعام
نحن كف الله في كل الشعوب
جدول الفران يابى ان نساوم
عندما نقبض اثمان الذنوب ..

(ينهض الزبائن واحدا تلو الآخر ، يدفعون الحساب
وينصرفون . شاعر الربابة في احدى الزوايا يداعب
ربابته دون ان يسمع لها صوت . رضوان وشلومو يمدان
النقود . يتبادلان نظرات الرضى والفرح ثم يهبطان على
الكرسيين العاليتين امام البراد)

شلومو : كان نهارا طازجا وساخنا
رضوان : والسلم في الدسم
(يضحكان)

شلومو : لكنني اخاف ان نفيق

من حلمنا المكتنز الفضي
ونحن في قارعة الطريق !

رضوان : وما الذي يطبخ فيك الخوف ، يا صديق ؟
شلومو : المطعم الجديد ..

لمحت في صاحبه مهارة مبهرة
وانني اقسى ، بالرخص وبالغلاء
ان .. على لسانه تحسده الحرياء
زبونه .. ذبابة
وسمه .. عسل !
فما العمل ؟

رضوان (بلهجة توحى بالخطورة) :

ندس من يحرقه في ليلة ليلاء
وينتهي الكابوس ..
فما ترى ؟

شلومو : في منتهى الحكمة والقباء

ونحن في غنى
عن منتهى الاشياء !
(قلقا)

المطعم الجديد !
المطعم الجديد !

لا بد ان نحرقه .. بدون نار
لا بد ان ننسفه .. بدون ديناميت
وذلك المنافس المقيت
لا بد ان نقتله .. بموجب القانون
ودون ان ينال منا طالب لثار !

رضوان (ببلاهة) : وما العمل ؟

شلومو (برصانة ساخرة) : نخفف العبء عن الجناح
بان تقيل عاملا ..

وليكن الفقيد
عزيزنا سعيد .

وهكذا ، تكبر في جيوبنا الارباح !

رضوان (بشيء من الخبث والتحدى) :

احسنت يا صديقي !
احسنت يا صديقي !
(يكرر بلهجة شلومو)

نخفف العبء عن الجناح
بان تقيل عاملا ..
وليكن الفقيد
عزيزنا دافيد .

وهكذا ، تكبر مرتين في جيوبنا الارباح !

شلومو (مستسلما) :

لا باس يا رضوان !

رضوان (مستسلما) :

لا باس يا شلومو !

(ينطفئ الضوء على المسرح)

- ٣ -

(المطعم . شاعر الربابة مكب على احدى الموائد ، ويمناه
ممسكة بالربابة . تسقط عن طرف البراد مجموعة من
الصحون المقدسة فوق بعضها ، وتتحطم على ارض المطعم ،
فيستيقظ الشاعر مذعورا ، وحين يشاهد ما حدث ،
يبتسم بسخرية وياخذ ربابته :

شاعر الربابة : عندما تسقط من عليائها

فجأة .. ابراج بلور وعاج

تسقط الفران من اجوائها

فجأة .. والمد يجتاح السياج

وتبل الارض من ادواتها

ويطل الورد من ماء اجاج

(يقترب من مقدمة المسرح ويخاطب الجمهور)

سيداتي . انساتي . سادتي

قارب العتمة مطعون بخنجر

سيداتي . انساتي . سادتي

ان ينبوع دماء يتفجر

الف ويل للذي ينسى ويضجر !

فاصبطوا ساعاتكم وانتظروا

(يعود شاعر الربابة الى مكانه ، ويكب من جديد على
المائدة متخذاً الوضع الذي كان عليه سابقا .. يدخل
هنري ، وهو شاب قوي البنية ، يرتدي الزي الاوروبي ،
ويتمتع بقبعة ، ويندلى من فمه غليون كبير . يختار مائدة
في وسط المطعم . يجلس على المقعد منحنيًا به الى الوراء
وشابكا ساقيه على المائدة في وضع ينم عن الاستهتسار
والثقة المفرطة بالنفس .. يدخل رضوان وشلومو ، وعلى
وجهيهما ملامح القلق ، يجلسان على الكرسيين العاليتين
امام البراد ويتبادلان النظر من حين لآخر) .

رضوان (بدهول) : عجيبة العجائب ..

في كل يوم جائع جديد

نصك من عظامه نقودنا

وربحنا يزيد

وفضلة الكاسد من طامنا

تكفي لثرتاح من الضرائب ..

وتطبق الديون حول عنقنا ،

وتقبل المصائب

(يتنهد)

عجيبة العجائب !

شلومو (مهموما) : حيث توجد الحمام

تسود الصقور

وحيث توجد الصقور

تسود النسور

والاسماك الكبيرة

تلثم الاسماك الصغيرة
والريح تلويها الزوبمه
وعلى الصقر ان يكون ذكيا
حتى يكفل لنفسه وجبة محترمة
ساعة تحوم النسور على مائدة المطعم ..

أريد ان اكون شريكك
او تكون شريكى
في هذا المطعم الذي ينتظره مستقبل باهر !
وان كنت لا تستحسن الفكرة
فساعد ديونى المستحقة عليك
تقول كلمتها ..

ولا شك في ان متاجري
التي تحتكر المواد الغذائية
في حدود الآفاق التي تبصرها ،
لها هي الاخرى كلمة تريد ان تقولها ..
واذا انت رضيت بشراكة بيننا
فربما تهبط ديونى الثقيلة
عن كاهلك المتعب ..

(يرفع رضوان ذراعيه بحركة استسلامية ويفادر المسرح)

هنري (دون ان يغير من جلسته ، ودون ان يلتفت) :

السيد الجليل مدعو الى مائدتي

شلومو : تقصدني ؟

هنري : وأي سيد هنا سواك ؟

شلومو : ومن تكون أيها الغريب ؟

هنري (يفهقه ثم يعود الى الجدبة) :

انا الغريب ؟!

طرفة ثقيلة ..

لكنني اغفرها .

(باعتماد)

انا رسول الدين والوفاء

من هذه الارض ، صعدت ماردا

يوم جميع الناس ،

أقزام على بوابة السماء !

انا رسول العالم الجديد

انا رسول النار والحديد

تدركني من دون ان تبصرني

بصرني من دون ان تلمسني

وفجأة ..

انا الغريب والبعيد

تحسني .. خلية .. خلية ..

اجري ، مع الدماء ، في الوريد ..

(بهدوء خبيث)

حين تحلم بديونك ايها السيد الجليل

الا تحلم بالدائن ؟

وحين نتحدث الى شريكك ،

الا تراني بينكما ؟

.....

اسمعي جيدا ايها الرجل

انت تعرف انكم قبل ان تبيعوا اطباق طعامكم الشهية ،

لروادكم الذين لا مقر لهم من الطعام ،

قبل ان تبيعوا .. تشترون .

ومتاجري التي احتكرت جميع المواد الغذائية

في حدود الآفاق التي تبصرها ،

متاجري ، هي التي تقرر أي طعام تبيعون

وهي التي تقرر اي طعام يأكل زبائنكم الكرام

فلماذا لا تكون متاجري ،

هي التي تقرر مدى ارباحكم ؟

(بصراحة اكبر)

ان أمامي رحلة طويلة

الى مطاعم قريبة وبعيدة

فلنحسم في الامر ..

شلومو (مترددا) : وشريكى الآخر ؟

هنري (مشجعا) : تتخلص منه !

فأنا اصنع ايضا

افضل انواع الاسلحة المصرية !

شلومو : ما دام الامر كذلك ،

فلنبرم عهد شراكتنا الابدية !

(يتبادلان الابتسامات ويتصافحان دون ان يغير هنري من

وضع جلسته)

والآن ،

الى مخزن اسلحتك ،

في الميدان الذهبي !

(يخرج شلومو . يفهقه هنري ويدق على المائدة ، فتسقط

كومة اخرى من الصحون عن ظهر البراد وتنحطم على

ارض المطعم . يدخل رضوان مهرولا)

رضوان : ان شيئا ما تحطم

فيك يا اجيل مطعم !

هنري : ادركت يا رجل !

والذي تحطم ، هو شراكتك

واذا انهار احد الاعمدة

فلماذا لا تصدع الجدران ؟

واذا تصدعت الجدران ،

فلماذا لا يسقط السقف ؟

ادركت يا رجل ..

لقد فتح الشر جميع نوافذه

لتدخل رائحة الدم الساخن

وشراكتك ، هي التي تحطمت .

واذا كنت تريد ان تواصل الحياة

- وهذا حق طبيعي لك -

فلتقتل شهوة القتل

التي يتصاعد دخانها من أفوار شريكك

الطامح الى الاستئثار بهذا المطعم الجميل

وها انا أهبك نصيحتي المنزهة عن الفرض

بان تبادره بالموت ،

قبل ان يبادرك الموت به !

وما دمت انا خير من يصنع الملبات والسلاح

في هذا العصر النير

فان مستودع السلاح الابيض

- العائد لي ، عن جدارة واستحقاق ،

والرابض في الميدان الفضي

لاهما ، بقذف الكرة الارضية الجميلة

يا سادتي الافاضل
والريح .. وهم باطل
يزحف بالنتيه !

من يوقف المصارع
في حرمة الطعام ؟
من يوقف السلام ؟
فالموت في الشوارع !

(يدخل هنري تحت ابطه لوحة ملفوفة بالورق الملون ،
تصاحبه موسيقى عسكرية صاخبة ، ويقصف الى جانب
البراد متكئا عليه باحدى يديه . يواصل شاعر الربابة
انشاده دون ان يبلغ صوته الى الجمهور . ملامح وجهه
توحي بأنه ينشد بأعلى صوته ولكن الموسيقى العسكرية
تخفق انشاده . يعود الى مقعده مرهقا ويكب على
المائدة . الموسيقى العسكرية مستمرة . يدخل رضوان
في يده خنجر وعلى وجهه ملامح الغضب والحقد ويتوقف
في طرف المسرح قرب الدخول . يدخل شلومو من الجهة
المواجهة وفي يده مسدس ، وعلى وجهه امارات الغضب
والحقد . يحقد احدهما في الآخر بنقمة حادة ، ثم
يأخذان في الحوار والتصايح الرفق بالاشارات اليدوية ،
ولكن الموسيقى العسكرية العالية تطمس صوتيهما فلا
يلفغان الجمهور . بعد لحظات يرفع رضوان يده بالخنجر
ويحاول الهجوم على شلومو ، ولكن شلومو يعاجله
برصاصة من مسدسه ، فيسقط رضوان جريحا . يدخل
من جهة شلومو رجلا باللباس العسكري ، يكتمسان
الشاعر ويقيدان يديه . يجران رضوان ويقذفان به الى
الخارج . تخفت الموسيقى العسكرية ولكنها لا تتوقف .
يعود الرجلان اللذان يرتديان اللباس العسكري ويقفان
امام شلومو في انتظار أوامره) .

شلومو (غاضبا) : ماذا تنتظران ؟

حتى نتخلص من ثمر الاشجار المر
لا بد لنا ،
لا بد لنا من ان نقتلع الجذر
فليطرد كل الرضوانيين
من هذا المطعم

المطعم لي .. لي وحدي

فليسمع قلب العالم .. وليفهم !

(تعود الموسيقى العسكرية الى العنف والصخب ، يتقدم
الرجلان باللباس العسكري نحو كوة المطبخ ويصرخان الى
الداخل ، وترسم ايديهما حركات الأمر بالطرد ، دون ان
يسمع الجمهور صوتيهما ، ثم يفادران المسرح ، كل منهما
من جهة معاكسة .. تخفت الموسيقى العسكرية ولكنها لا
تنقطع .. يتقدم هنري نحو شلومو الذي تبدو عليه ملامح
التوتر ، ويربت على ظهره مبتسما)

شلومو (بلهجة متعبة) :

قضي الأمر !

هنري : وماذا بعد ؟

شلومو (بدهشة) : ماذا بعد !؟

هنري : ما دام هذا المطعم مطعما

فلن يكف الرضوانيون عن مضايقتنا

وستنهل علينا حجارتهم الحاقدة

كلما شاهدوا هذه اللافتة

من احد قرنيه الى قرنه الآخر -
يرحب بكم ، ويعرض عليكم خدماته الصادقة .
وما عليك يا رجل
سوى ان تختار المدينة المناسبة ،
لممارسة القتل الشرعي المناسب ،
وفي اللحظة المناسبة !

رضوان (ذاهلا) : يقتلني ..

ليستأثر بالمطعم ؟

(غاضبا)

وأي حق له في هذا المطعم ؟
لقد باعت جدتي هنا بقول البرية
قبل ان تتباهى المطاعم
بعظمة البرادات وجبروتها !
(الى هنري)

شكرا لك ايها الصديق الحميم

شكرا لك ..

وسأبلغ مستودع السلاح الابيض
العائد لك - عن جدارة واستحقاق -
تحياتك الحارة ..

(يفادر المسرح من الجهة المعاكسة للجهة التي خرج منها
شلومو .. يقهقه هنري بهمججية ، فيستيقظ شاعر
الربابة ، وينهض مقتربا من مقدمة المسرح)

شاعر الربابة (الى الجمهور) :

فلتضبطوا ساعاتكم !

ابصرت في ما يبصر النائم من احلامه

نمرا ..

ينز الدم من مخلبه الناعم كالحرير

نمرا .. اذا حط على ضحية

يرفض ان يطير ،

الا وفي مخلبه مصيرها ..

فلتشرق الشمس على الجريمه

ولتغرب الشمس على الضمير !

ينطفئ الضوء على المسرح

- { -

(المطعم خال من الموائد باستثناء مائدة شاعر الربابة .
الكرسيان العاليان مائلان نحو البراد ومستندان اليه .
زجاجة ويسكي وبعض علب الاطعمة تحتل مكان الصحون
التي تحطمت . يقترب شاعر الربابة الى مقدمة المسرح
بخطى جنازية . يحقد في الجمهور ثم ينشد بدون
الربابة ، ويرافقه ايقاع زجاج يتحطم ، ودوي انفجارات
بعيدة) .

شاعر الربابة : مفترق الدروب

والليل نصل خنجر

والعبد المسور

ترصده الذنوب ..

يا سادتي الافاضل

هل تصبح الضحية

مقتولة وقاتل

في الغابة الوحشية ؟

النار في السنابل

اللهم شتر

من ضفة النخيل والعشب
تبتديء الرحلة في الغروب
توغل في دجلة في دجلة حتى يستحيل
الزورق المنساب حزمة من الحزن
تبكي بقلب الليل .. ان الهور غول سُمّمت احداقه
الكثار
منطرح في آخر العالم محتقن .

من ضفة النخيل والعشب
تبتديء الرحلة نحو أجمل المدن
نحو التي يظن قلبك المحب في سمائها الحلوة
صوتك الخفي

ووجهك الخفي

ووجه من تحب مشرقا بهي ،
تحلم حتى تصدم البوابة الحديد
جبينك الشريد ، قالدماء تصبغ الرصيف :
خطوط اولى خطوات الرجل العابر نحو اجمل المدن .

نديّة هذي الضفاف الخضراء
وأنت مثل الحطب اليابس صامت هناك

مكتئب !

لو تنحني

لضفة النخيل والعشب
تقبّل التراب ، تذرّف الدموع تنتحب
فانها الخسارة الاخيره
وبعدها تسقط ،

ثم يبس العشب !

ياسين طه حافظ

بغداد

وكلما سمعوا ، او فزأوا كلمة «مطعم»
ولذا فقد قررت ان اتصرف بما تقتضيه الضرورة
والضرورة احكامها ، ايها الصديق
وللديون الثقيلة ، احكامها ، ايضا ..
(صمت)

تعرف ايها الصديق ،
انني املك في ما املك ، مصنعا للمعلبات
وما دمت تبسح الطعام لزبائنك الكرام
لتربح مرة واحدة
فلماذا لا نبيعه لهم في العلب الانيقة
لتربح مرتين ؟

شلومو : ماذا تعني ؟

هنري : اعني ان هذا المطعم ،

لا يستطيع ان يظل مطعما بعد اليوم
لا بد له ان يصبح .. دكانا لتجارة المعلبات !
ومن اجل هذا ،

اعدت لك مفاجأة سعيدة ..

(يقدم له احد الكرسيين العاليين ، ويركل الآخر فيسقطه
على الارض)

خذ هذا الكرسي ايها الصديق

وانزل تلك اللافتة التي يخنقها الفبار ..

(يتردد شلومو ، ولكنه يخضع اخيرا ، فيصعد على
الكرسي ، وينزل لافتة المطعم ، فيتناولها منه هنري
ويقذف بها بعنف على الارض ، ثم ينزع الورق الملون عن
اللوحة التي احضرها معه ، ويناوله اياها مشيرا اليه
بيده الاخرى ليعلقها مكان اللافتة القديمة . يفعل شلومو
ما طلبه منه هنري ثم ينزل عن الكرسي .. يجلس هنري
على الكرسي ويتنفس الصعداء)

هنري (الى شلومو) :

والآن ،

اقرأ معي ايها الصديق العزيز ..

(يقرأ هنري بصوت عال فخور)

« هنري وشركاه ليميتد »

« دكان لتجارة المعلبات »

(بوقار وروية)

ان اماننا عملا شاقا وطويلا ايها الصديق

وما عليك الا ان تفعل ما اشير به عليك

اذا كنت - حقا - تريد الخير

لشراكتنا اليمونة ..

(ترتفع الموسيقى العسكرية بعنف وصخب ، بينما يواصل
هنري اصدار التعليمات الى شلومو دون ان يسمعه
الجمهور . في هذه الاثناء يكون شاعر الربابة قد تخلص
من بعض قيوده ، ونجح في ازالة اللثام عن فمه قليلا .
يقف ويأخذ في الصراخ دون ان يسمعه احد في غمرة
الموسيقى العسكرية التي تبلغ ذروة العنف والصخب ..)

ينطفئ الضوء على المسرح

ولا ينزل الستار !

(تستمر الموسيقى العسكرية بارتفاعات متفاوتة ، حسب
مقتضيات الوضع على المسرح وفي القاعة ، حتى مغادرة
الجمهور نهائيا ..)

سميح القاسم

حيفا

(عن مجلة «الجديد»)